

إستراتيجية الارتقاء بالفعالية في مجال التعليم

وجهة مستقبلية تخص المتمدرس والمدرس والمدرسة

د. حسين لوشن

قسم علم الاجتماع والديموغرافيا

جامعة باتنة

ملخص:

شكل الاتصال الديناميكي بين المتمدرس والمدرس والمدرسة، موضوعا غنيا وبارزا استقطب إليه انشغال الكثير من الباحثين، وخصوصا مع بداية الألفية الثالثة. وإذا كان من متطلبات البحث العلمي الجاد، أنه لا يتوقف عند حد فهم طبيعة العلاقة بين الأطراف الثلاثة، بل يتعداها إلى إيجاد حلول ومخارج تنثمر فيها الاستراتيجية، وتقود إلى الارتقاء بالفعالية في مجال التعليم. بهذه الرؤية الوجهية، التي امتزجت فيها أحداث الحاضر بأبعاد المستقبل، وبواسطة الآليات التي يتوقع أنها تدعم كل من:

- المتمدرس والارتقاء بفعاليته إلى مستوى اكتساب المهارة، والقدرة على التعلم والمشاركة
- المدرس والارتقاء بفعاليته إلى درجة الكفاءة، والقدرة على التعليم والتغيير
- المدرسة والارتقاء بفعاليتها إلى مرتبة الجدارة، والقدرة على التنظيم والمنافسة.

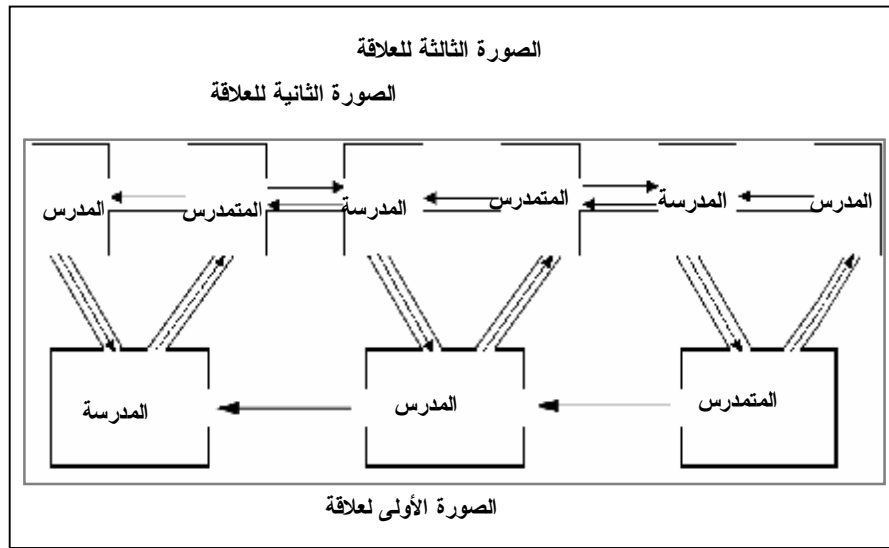
Résumé:

La communication dynamique entre l'élève, l'enseignant et l'école, est un des sujets qui ont attiré l'attention de beaucoup de chercheurs au début de ce troisième millénaire. Si les impératifs d'une recherche scientifique sérieuse, ne sont pas conditionnés uniquement par la compréhension de la nature des relations qui lient ces trois éléments mais par la proposition de solutions tangible afin d'améliorer les effets stratégiques entrepris dans le domaine de l'enseignement. A travers cette vision pertinente intégrant les événements du présent et les perspectives à venir moyennant de mécanismes censés renforcer les actions pour :

- optimiser l'efficacité de l'élève dans l'acquisition des aptitudes et la capacité d'apprendre et de participer à;
- optimiser l'efficacité de l'enseignant afin d'atteindre la compétence et la capacité d'enseigner et de changer;
- optimiser l'efficacité de l'école afin d'occuper une place prépondérante sur l'échelle des institutions éducatives et acquérir la capacité d'organisation et de compétition.

مقدمة: الدراسة الحالية تندرج في السياق النظري، وبالنسبة لقيمتها المعرفية والتعليمية، نجدها تكمن في طبيعة الموضوع، الذي تبرز حيويته في الارتباط الدائم والديناميكي بين: * المتمدرس * المدرس * المدرسة: هذه الأطراف التي ندرك مسبقاً، أنه بمجرد تصورهما، أو طرحها موضع المناقشة والحوار، تأتي بلا شك قائمة مع بعضها، ويمكن تمثيلها فيما يلي:

- الشكل رقم (1) يبين صور العلاقة التكاملية بين المتمدرس والمدرس والمدرسة



- لو ندقق النظر في الشكل أعلاه، نجده يثير إنتباهنا إلى تحديد بعض الملاحظات الهامة، هي:
- جاء المتمدرس في المركز الأول، وذلك تطابقاً مع التوجهات الاستراتيجية التي تخص بناء المناهج في التعليم المطور
 - جاء المدرس في المركز الثاني، وذلك إتفاقاً مع النظرة الحديثة التي تحكم التعليم
 - جاءت المدرسة في المركز الثالث، وذلك انسجاماً مع متطلبات التعليم المهيكّل
 - ظهور الصورة الأولى، لعلاقة ذات إتجاه رأسي، ومستمرة بين المتمدرس والمدرس والمدرسة
 - يتعين من الصورة الثانية، وجود علاقة تفاعلية بين المتمدرس والمدرسة

- تكشف الصورة الثالثة، أنه على طرفي العلاقة بين المتمدرس والمدرسة، يتحدد موقع المدرس كطرف محوري في إحداث العلاقة الوظيفية بينهما
- يبدو أن منطلقات موضوعية كهذه، تدل على تقديم وجهة صحيحة ومنطقية، و رؤية جادة للكيفية التي سيتم من خلالها، الوصول إلى تكوين ما يسمى بـ: - المتمدرس الفعال
- المدرس الفعال - المدرسة الفعالة

ومثل هذه العملية، في اعتقادنا لا تتحقق إلا بتصميم استراتيجية ذات نوعية فائقة، وتكون موجهة مباشرة للإرتقاء بالفعالية في مجال التعليم، وفي إطارها يتوجب استثمار جهود أقر الباحثين والخبراء، وأصحاب القرار. إن مسعى مستقبلي كهذا، لقد ظلت معظم الفرق المختصة بالتعليم تنتشده وتتطلع إليه، سيما ونحن نعيش السنوات الأولى من الألفية الثالثة، التي أصبح فيها مطلب أخذ التعليم والعناصر التي يقوم عليها بعناية وتحسين وتجويد، كي سيأير من جهته مستجدات العصر وتغيراته، بالمعنى الشامل والمتكامل والمتواصل.

أولاً: ضبط المفاهيم الرئيسية للدراسة النظرية: إن قيمة أي دراسة علمية، مهما كانت نظرية أو ميدانية، تتوقف في الأساس على نوعية المفاهيم التي يوظفها الباحث، وعملية ضبطها معناها... التحكم في بعض العوامل التي تجعل من الحدث يتم مستقبلاً (1) ولتأكيد هذه القناعة، إرتأينا إلزام الشرطين الآتيين: - إستخدامها وفق توجهات الدراسة - تحصين موقعها ضمن الحدود النظرية للدراسة

1- الإستراتيجية: La stratégie مفهوم إستراتيجية stratégie، الذي وظفناه في هذه الدراسة بالذات، يعني... وضع خطة محكمة البناء ومرنة التطبيق، أو إتباع طرق حديثة وهادفة لمعالجة مشكلة، أو إعداد إجراءات محددة لمباشرة مهمة ما²، ومن هذه الزاوية في الضبط، ستظل الإستراتيجية المقصودة مستقبلاً، تقوم على محكمات هي: - الخطة - الطرق - الإجراءات

2 - الارتقاء: L'ascension مفهوم ارتقاء ascension، مدلوله المباشر في الدراسة، يفيد... إنماء الإستعدادات، وتطوير القدرات، وزيادة الجدارة³، و ذلك وفقاً لإستراتيجية تحكمها أهداف، يجب العمل على تحقيقها مستقبلاً، ويتمركز فيها الإرتقاء حول: - الإنماء - التطوير - الزيادة

3 - الفعالية: L'efficacité مفهوم فعالية efficacité، يتعين معناه طبقا للوجهة التي تتحرك نحوها الدراسة، أنه... القدرة على استعمال الطاقات والأدوات والوسائل، لتحقيق الأهداف الصحيحة، ووفقا لترتيب أولويتها⁴، حتى لا تخرج هذه الإستخدامات عن الإستراتيجية، المبنية خصيصا للإرتقاء بالفعالية مستقبلا، والتي تبقى تعتمد على نوعية: - الطاقات الأدوات - الوسائل

4 - التعليم: L'enseignement مفهوم تعليم Enseignement، يشير في الدراسة القائمة إلى... عملية الإتصال التفاعلي، الذي يحدث بين المتدربين والمدرس، في إطار رسمي لإنجاز مهمة منظمة، وموجهة لتحقيق أهداف مقصودة⁵، مما يجعل الموفق التدريسي فيها لا يتعدى نطاق المدرسة بالمعنى الخاص، أي يتم داخل الحجرات والمخابر والورشات، وحتى في قاعة المحاضرات، وحتى تتماشى هذه العملية مع مبادئ الإستراتيجية، التي تستلزم أن يكون مجال التعليم قائما على تفعيل، ما يلي:

- العملية التعليمية - نشاط المتدريس والمدرس - التغيرات السلوكية - النظام التعليمي السائد في المدرسة - مخرجات النظام التعليمي للمدرسة - الأهداف التعليمية والتغيرية والتنظيمية المحققة

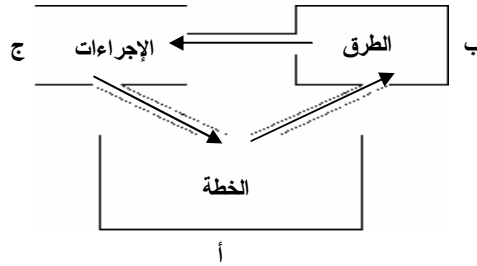
ثانيا: المنطلقات الأساسية للعمليات الجوهرية التي تقصدها الدراسة في مجال التعليم: في إتجاهنا لتناول، العمليات، التي نعددها جوهرية في الدراسة الحالية، وجدنا أنفسنا ملزمين بتحليلها في ضوء المنطلقات، التي حصرنا من خلالها المقاصد المباشرة، للإستراتيجية والإرتقاء والفعالية، وعليه سوف نقدمها بالكيفية التالية:

1 - منطلقات الإستراتيجية في مجال التعليم: تنطلق عملية الاستراتيجية، التي تقصدها الدراسة في مجال التعليم، من ثلاث منطلقات أساسية تعود إلى: * الخطة * الطرق * الإجراءات. وفي ظلها يمكن معرفة نوع وخصوصية:

- الأطراف المعنية بارتقاء فعاليتها
- الاستعدادات والقدرات والجدارة التي يمتاز بها كل طرف
- المناهج والبرامج والطرائق المعتمدة في التعليم
- الإمكانيات والأجهزة والوسائل المتوفرة للتعليم

- الأهداف المحددة مسبقاً، والمنتظر بالإرادة والدراية تحقيقها في التعليم والتعلم⁶ إن أخذ كل هذه العناصر الخاصة بالتعليم في الحسبان، والتحلي بالمبادرة والإتقان في العمل، معناه وضع الإستراتيجية على محك:
- الخطة المحكمة والمرنة، والموجهة أساساً للارتقاء بالفعالية في مجال التعليم مستقبلاً
- الطرق الحديثة، والهادفة لمعالجة المشكلة المتعلقة بارتقاء فعالية المتعلم والمدرس والمدرسة مستقبلاً
- الإجراءات المحددة، والموضوعة رهن مباشرة هذه المهمة المصيرية للتعليم، والتحكم فيها مستقبلاً

- الشكل رقم (2) يبين العلاقة التكاملية بين المنطلقات الأساسية للإستراتيجية في مجال التعليم

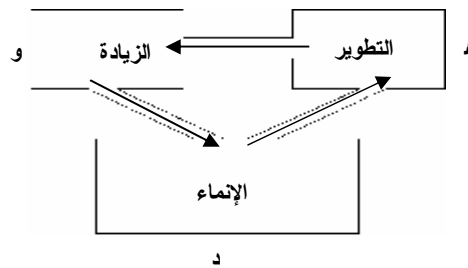


- وفي تقديرنا، أن النجاح في الإستراتيجية، التي تركز على خطة محكمة ومرنة، وطرق حديثة، وإجراءات محددة وكلها هادفة، لا يتحقق إلا بالحرص على العوامل الآتية:
- بناء المناهج المتكاملة التي تأخذ بجاحات الفرد ومتطلبات المجتمع، وتثمر في التعليم⁷ -
- تحديث البرامج وتغيير الطرائق وتطوير الوسائل الخاصة بالتعليم
- تنظيم وترتيب جميع العناصر التي تدخل في عمليات التعليم
- تفتيق الملكات والمواهب، التي يمتلكها المتمدرسون والمدرسون المعنيون بالتعليم
- تكييف المتمدرسين والمدرسين مع جميع الظروف المحيطة داخل وخارج المدرسة
- توجيه وتقييم وتقييم العمليات المختلفة التي تجري بالمدرسة
- تكثيف الجهود من قبل جميع الأطراف ذات الصلة والمشاركة في التعليم
- اعتماد البحث العلمي المتخصص والمتعمق، كإستراتيجية في معالجة المشكلات الجوهرية في التعليم، ومن بينها قضية الارتقاء بفعالية المتمدرس والمدرس والمدرسة

حين النظر للوهلة الأولى إلى العوامل المذكورة، يبدو أنها متكافئة فيما بينها، ومؤدية كلها إلى مخرج واحد وبنفس الدرجة، وهو إحداث الفعالية لدى المتمدرس والمدرس والمدرسة في المستقبل، لكن في حقيقة الأمر المسألة في غاية الصعوبة والأهمية. وحسب ماتقيدنا به الكثير من تقارير المنظمات وتوصيات الملتقيات ونداءات الخبراء، أن مسلك البحث العلمي المتخصص في مجال التعليم، والذي يتحرك على نطاق استراتيجي واضح المعالم، كضرورة ملحة مستقبلا. لكن ما يتوقع معه، أن يمنح الباحثون المقترحون، التشجيع المعنوي المستحق والتدعيم المادي، وتمكينهم من إكتساب النجاعة الكافية في الإلمام بموضوع الإستراتيجيات، سيما المهتمة بالقضايا الحاسمة في التعليم.

2- منطلقات الإرتقاء في مجال التعليم : تتحكم في عملية الإرتقاء، التي تقصدها الدراسة في مجال التعليم، ثلاث منطلقات مهمة، هي: * الإنماء * التطوير * الزيادة بحيث تتطلب التعرف مسبقا على الجوانب التالية:

- الإستعدادات الوجدانية والذهنية والسلوكية التي يتصف بها المتمدرس
 - القدرة الإتصالية والفكرية والتفاعلية والتغيرية التي يتوفر عليها المدرس⁸
 - الجدارة النظامية والتنظيمية والتعليماتية، والأدائية التي تتميز بها المدرسة⁹
- الشكل رقم (3) يبين العلاقة التكاملية بين المنطلقات الأساسية للإرتقاء في مجال التعليم



وفي حدود الحصر الجيد لها، وتماشيا مع الخطة التي وضعت في هذا الإطار، فإنه يتعين مباشرة، أخذ زمام المبادرة في الإنجاز المرحلي لما يلي:

- إنماء إستعدادات المتمدرسين على التعليم والمشاركة¹⁰
- تطوير قدرات المدرسين على التعليم والتغيير¹¹

- زيادة جدارة المدارس في المنافسة والتوظيف¹²

إن تحقيق هذه الأهداف الإستراتيجية، معناه الارتقاء بالإستعدادات والقدرات والجدارة، وتوجيه حركته الطردية، التي تتعين في ثلاث مستويات، هي: * المستوى الأدنى * المستوى المتوسط * المستوى الأعلى

ولكن عملية الوصول بالمتدريس والمدرس والمدرسة، إلى المستوى الأعلى من الإنماء والتطوير والجدارة، ليست بالسهلة كما يتوقع البعض، بل تستدعي بلا شك، تضافر جهود جل الأطراف التي تشغل في ميدان التعليم، والهيئات والجهات المعنية بدعم نظمه ومؤسساته وتوفير إمكاناته، وتنمية موارده البشرية، وعلى رأسها فرق البحث، التي يجب أن تعمل ودون توقف، بغية تطويع عملية الارتقاء في مجال التعليم للتشخيص والنمذجة.

وتأييدا لهذا الطرح، الذي يتصور مؤيدوه، أنه لا بديل في دراسة موضوع الارتقاء عن البحث العلمي، مع حتمية اتخاذه كأداة ناجعة، وتأطيره بمختلف ما يستحقه، لأجل الوقوف على حقيقة التمايز بين المستويات، التي يظهر بها المتمدرسين والمدرسين، وحتى ما بين المدارس القائمة داخل المجتمع الكبير.

3- منطلقات الفعالية في مجال التعليم: ترتبط عملية الفعالية، التي تقصدها الدراسة في مجال

التعليم، بثلاث منطلقات رئيسية، وهي: * الطاقات * الأدوات * الوسائل

وبالرغم من صعوبة الحكم على الفعالية، أو حتي تحديدها بدرجة، أو تثبيتها مع شخص بعينه، إلا أنه توجد إمكانية لفهمها، وذلك من خلال مجموعة العناصر التي تتوقف عليها، والتي يتوجب معرفتها، وتتحدد فيما يلي:

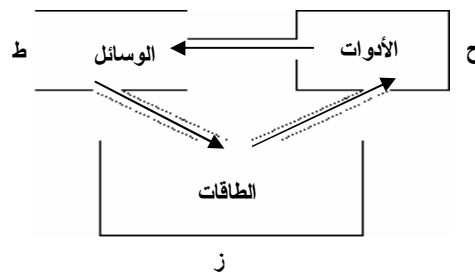
- المهارة: وتعني البراعة في الإتصال والإثارة وبذل الجهد في الإستعمال، وجعل التدريس أكثر كفاية¹³

- الكفاية: وتقيد القدرة على القيام بعملية مؤثرة وفعالة، ومنها تحقيق نتائج مرغوب فيها، وأهداف في مستوى نوعية الأداء¹⁴

- الأداء: ويعني تنفيذ المهام، وإستغلال أمثل الطاقات والإمكانات، وضبط السير الفعال للتنظيم والعمليات¹⁵

ومثل هذه الخصوصيات، التي يفترض أن يتميز بها كل من:

- المتمدرس الذي يبدي مهارة في تعلم المعارف والعلوم، وأنواع من الفنون والرياضات ...
- المدرس الذي يغطي عمله التعليمي بكفاية وإتقان، وبجهد وبإمكانات ووقت محدد، مع تصرفه السهل في بعض الوسائل والتقنيات
- المدرسة التي تصل إلى أداء، يمكنها من النجاح في العمليات التعليمية التي تدار في وسطها
- الشكل رقم (4) يبين العلاقة التكاملية بين المنطقتين الأساسيتين للفعالية في مجال التعليم



- ولأجل المحافظة على القدر المطلوب من الفعالية، بجانب المهارة والكفاية والأداء، يكون من التوجيه الاستراتيجي، أخذ مجموعة الاعتبارات ذات الصلة بالتعليم في دائرة الإهتمام، وهي:
- التركيبية العقلية و النفسية والجسمية للمتمدرسين، وإنعكاسات التوجيه الأسري
 - طبيعة الحاجات لدى المتمدرسين
 - نوع القابليات لدى المدرسين
 - التحولات التي يتعرض لها المدرسين
 - حجم الامكانيات الموجودة بالمدرسة
 - الوسائل والتقنيات المستعملة بالمدرسة
 - التغييرات التي تطرأ على المناهج التعليمية
 - التعديلات التي تمس البرامج التعليمية
 - الفرق العاملة بالمدرسة
 - تأثيرات الوسط المدرسي ...

إن عوامل كهذه وغيرها، هي التي تؤثر إما بالإيجاب أو بالسلب على الفعالية، التي تعبر في جميع الحالات على قدرة الأطراف الثلاثة، من خلال الإستخدام السليم للمهارات المكتسبة، والأدوات والوسائل المخصصة لسير العمليات التعليمية، التي تجمع بين المتمدرسين والمدرسين، داخل المدرسة كمنظومة قائمة بذاتها. واضح أن الفعالية التي ترتقي

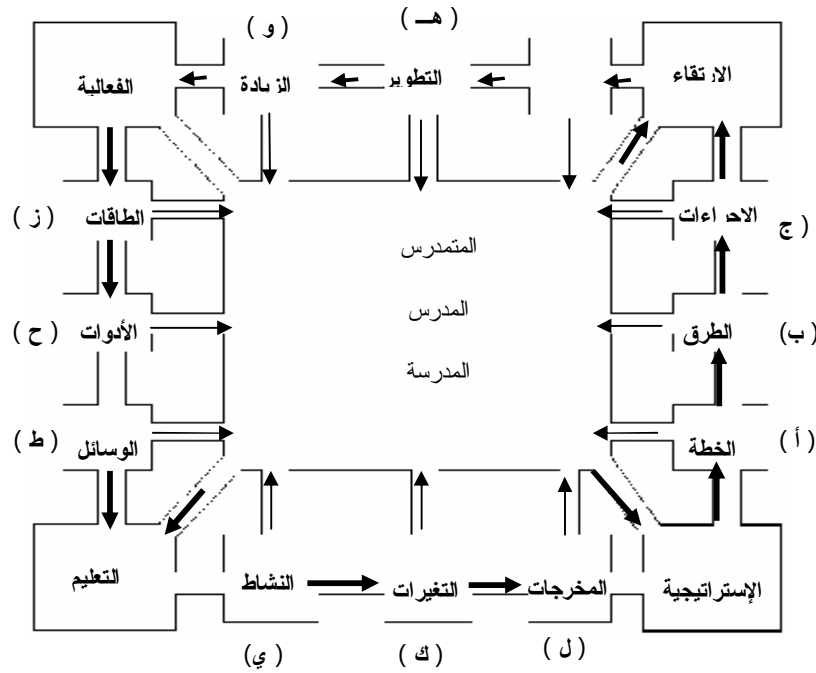
- فيها مهارة المتمدرس، وكفاية المدرس، وأداء المدرسة إلى المستوى الأعلى، تكون بمثابة الهدف الرئيسي للإستراتيجية المستقبلية، إضافة إلى تحقيق أهداف خاصة، بما يلي:
- تنمية إستعدادات المتمدرس، والإرتقاء بها إلى مستوى التعلم الجيد، والمشاركة الفعالة في إيجاد الحلول للمشكلات، ومواصلة التفوق في المراحل التعليمية المتواصلة
 - تطوير قدرات المدرس، والإرتقاء بها إلى مستوى التعليم الحديث، والتحكم الفعال في العناصر التي تتوقف عليها العملية التعليمية، والتكيف مع الظروف المستجدة، إضافة إلى ... درايته الواسعة وتدقيقه في كل مايقوم به، حتى يكون عمله التعليمي أحسن انتاجا، مع وعيه بضرورة التغيير⁽¹⁶⁾، بمعنى قبول ما هو جديد وإيجابي.
 - زيادة أداءات المدرسة، والإرتقاء بها إلى مستوى التنظيم الناجع، والنجاح في إيجاد مخرجات فعالة، والجدارة في خوض معترك المنافسة مع باقي المدارس الأخرى بالمجتمع
- عندما نتفحص الأهداف التي أشرنا إليها قبل قليل، نجدها ملتزمة مع بعضها، كما أنها تمتاز بالصحة والترتيب، وذلك قياسا بمركز كل طرف في دائرة التعليم. إن عملية الفعالية قيد التحليل، تتعين في مدى استطاعة المتمدرس والمدرس والمدرسة، على تحقيق الأهداف المحددة مسبقا، وأيضا تلك التي تتلاءم والإستعدادات والقدرات والتنظيمات، شريطة تغييرها بما يتفق مع الخطة والحاجات التي يتطلبها كل طرف، وهو يتطلع إلى تحصيل مستوى أفضل من الفعالية والتفوق في المستقبل. لكن لو أمعنا النظر من جديد، في الكيفية التي ترتبط فيها الفعالية بالأهداف، لنجدها مسألة قامت حولها وجهات نظر مختلفة، من بين أهمها الآتية:
- الفعالية تتوقف على تحقيق الأهداف المحددة مسبقا
 - الفعالية تبرز في الوصول إلى الأهداف التي يضعها كل طرف لنفسه
 - الفعالية تظهر في بلوغ الأهداف العامة والخاصة
 - الفعالية تتعين في التعامل مع الأهداف ... على أنها واجبات تؤدي، أفضل من كونها غايات يعمل تجاهها¹⁷
- يبدو أنه يوجد تداخل كبير بين هذه الرؤى، بحيث لا يمكن معها تجريد الفعالية من أهدافها السليمة والإيجابية، ومنها فإن الفضل في هذه القضية، نعتقد أنه يعود بالدرجة الأولى، إلى تكثيف البحوث العلمية المتخصصة في التعليم، وبنائها على أساس دراسة نوعية العلاقة القائمة بين الفعالية والأهداف، لكونهما يندرجان في إطار الإستراتيجية المستقبلية .

4- تفسير التكامل بين الإستراتيجية والارتقاء والفعالية في مجال التعليم: إن التطرق للتكامل القائم بين العمليات الثلاث المقصودة في الدراسة، و التي تتم في مجال التعليم، هذا الأخير الذي يعد قاسما مشتركا لها، معناه وضع:

- منطلقات عملية الإستراتيجية: الخطة - الطرق - الإجراءات
- منطلقات عملية الارتقاء: الإنماء - التطوير - الزيادة
- منطلقات عمليات الفعالية: الطاقات - الأدوات - الوسائل

على خطوط التماس مع مختلف العمليات، التي يكون الهدف منها، إيجاد منظومات تعليمية فرعية متكاملة، سيما إذا كانت وجهتها مستقبلية، وتخص كل من: (المتمدرس، المدرس، المدرسة)

- الشكل رقم (05) يبين العلاقة التكاملية بين العمليات الجوهرية في مجال التعليم وتقاطع منطلقاتها حول المتمدرس والمدرس والمدرسة



بهذه الصورة المرسومة في الشكل أعلاه، اتضح حقيقة العلاقات التكاملية بين العمليات المقصودة هنا، والتي تقاطعت منطلقاتها الأساسية، وبحركة متسقة نحو الأطراف التي شكلت بؤرة الاهتمام في الدراسة.

ثالثاً: الشروط التي يمكن من خلالها دعم فعالية المتدريس والمدرس والمدرسة مستقبلاً: تأسيساً على المنطلقات، التي خصت بها العمليات الجوهرية في مجال التعليم، وتبعاً لتحليلها وتفسير تكاملها، ومادامت تتحرك بوجهة مستقبلية، لقد أدركنا ضرورة تعيين مجموعة من الشروط، نعتبرها آليات مساعدة على دعم فعالية المتدريس والمدرس والمدرسة، وسنعرضها بالكيفية التالية:

- 1- شروط دعم فعالية المتدريس على التعلم والمشاركة في المستقبل
 - الإستراتيجية في تقدير قواه الذاتية، العقلية والنفسية والجسمية والسلوكية والاجتماعية
 - تحريره بطريقة يفهم فيها أن التوجيه الأسري، يجب أن يتلاءم مع إمكاناته الشخصية
 - تقوية إستعداداته لتعلم مختلف المعارف والعلوم والفنون والرياضات...
 - صقل ملكاته ومواهبه بالطرق التي تمنحه النجاح في دراسته
 - تبصيره بكل مامن شأنه أن يرفع من درجة ذكائه التعليمي
 - تدخل المدرس الهادف إلى... إثارة دافعيته وجعله يصل المستوى الفعال في التعلم¹⁸
 - تحفيزه على المشاركة، ومواجهة المواقف التعليمية بنجاحة
 - مساندته على إيجاد الحلول لبعض المشكلات التي تطرح أثناء الدراسة
 - الإستجابة لمعظم الحاجات التي يرغب فيها، لأنها حاجات أساسية في حياته المدرسية
 - دمجها في الوسط المدرسي على النحو الذي يمكنه من الإتصال والتفاعل الإيجابي
 - تهيئة بيئة مدرسية، يلمس فيها عدالة في المعاملة والتقييم
 - فتح آفاق مستقبلية أمامه، لمواصلة مشواره الدراسي
- 2- شروط دعم فعالية المدرس على التعليم والتغيير في المستقبل
 - الإستراتيجية في التكوين الذي تلقاه قبل و أثناء الخدمة، وخاصة التكوين الذاتي
 - إختياره على أساس مقاييس أكاديمية علمية وتربوية
 - تدريبه على مختلف أنواع الممارسات التعليمية

- توجيهه تربوياً وبيداغوجياً وتعليمياً
 - تنمية قدراته ومهاراته الفكرية والفنية والسلوكية والاجتماعية
 - تطوير خبراته وترقيته إلى مراتب أفضل في السلم المهني
 - تشجيعه على التنافس المثمر والإبداع الخلاق، والتغيير المحكم في بعض لعناصر التي تتعلق بنشاطه التعليمي
 - تلبية حاجاته المختلفة، لما يحقق له التوازن و الاستمرار في العمل
 - تكييفه مع العناصر البشرية، وظروف البنية المدرسية التي ينشط بها
 - منحه فرص التفاعل والتبادل والمشاركة مع جميع الفرق المدرسية
 - تسهيل قنوات الإتصال أمامه، ودمجه ضمن فرق البحث المتخصص في دراسة قضايا التربية والتعليم
 - توعيته بمستقبل المكانة التي يحتلها، ضمن النظام المدرسي الذي ينتمي إليه
- 3- شروط دعم فعالية المدرسة على التنظيم والمنافسة في المستقبل
- الإستراتيجية في إختيار الموقع الذي تحتله، و تحصينه مقارنة بالمواقع المجاورة
 - مراعاة المقاييس العلمية و العالمية , و حتى الوطنية و المحلية في هيكلها البنائي
 - ترتيب أجنحتها بطريقة تقنية تناسقية
 - إنشاء مختلف المرافق التي تمارس فيها النشاطات التعليمية والفنية والثقافية والرياضية....
 - تجهيزها بأحدث المعدات والوسائل والادوات، و بالقدر الكافي و تنويعها
 - تدعيمها بالموارد المالية، واستغلالها بأسلوب عقلائي رشيد
 - إيجاد فضاء داخلي صحي و مريح يبعث على النشاط و الحيوية
 - المحافظة على نظافة محيطها الداخلي و الخارجي
 - الترميم والصيانة الدورية والمستمرة، لكل الأشياء التابعة لها
 - حمايتها من كل أنواع الاخطار الطبيعية والإصطناعية
 - ربطها بباقي المؤسسات التعليمية، من حيث الإتصال وتبادل الخبرات
 - جعلها وحدة نظامية، تتوفر على قدرة الإسهام في بناء وتطوير منظومة التربية والتعليم مستقبلا

خاتمة: بمجرد القراءة المتأنية للأفكار الواردة في هذه الدراسة، التي تعلقت بقضايا حاسمة، شكل فيها كل من المتمدرس والمدرس والمدرسة، كاطراف متلازمة في الحضور بؤرة الإهتمام، سيما في مجال التعليم، كما تم ضبط المفاهيم الرئيسية، مراعين في توضيح وشرح

معانيها، جانب الإنسجام مع منطق العلم وأبعاد المستقبل. وبعدها تطرقنا إلى المنطلقات الأساسية، التي تحكمت في العمليات الجوهرية، والمتمثلة في الإستراتيجية والارتقاء والفعالية، دون إهمال عناصرها وتغيراتها وتطوراتها وأهدافها التعليمية، التي وضعت ومنهجت لأجلها، مع تفسير التكامل القائم بينها. وما يزيد من قيمة الدراسة الحالية هو تعيين العديد من الشروط، التي نعتقد أنها بمثابة آليات يمكن بواسطتها دعم فعالية المتدرس والمدرس والمدرسة، على التعلم والتعليم والتنظيم والمنافسة.

وأخيرا سوف نحدد بعض الملاحظات، التي نرى فيها حصرا نسبيا لوجهة مستقبلية جادة، وسندعمها بالكيفية الآتية:

- غياب الابحاث العلمية حول فعالية المتدرس في مجال التعليم
- تمركز القلة من الدراسات، التي يتناول فيها أصحابها فعالية المدرس في النطاق التربوي و التعليمي
- ظهور محاولات فكرية، قدمها باحثون لديهم حماسة في دراسة جدارة المدرسة من حيث التنظيم والقدرة على المنافسة
- إرتباط المتدرس والمدرس و المدرسة متواصل، كما أنه متكامل في مجال التعليم
- عملية الإستراتيجية التي ترتقي بالفعالية، يجب أن توضع على محك الخطة والطرق والإجراءات التعليمية
- عملية الإرتقاء بالفعالية، لا بد أن تحقق إنماء وتطويرا وزيادة، بحيث يكون معها مستوى المتدرس والمدرس والمدرسة أعلى من الناحية التعليمية والتنظيمية والتنافسية
- عملية الفعالية، يمكن معرفة درجتها في مهارة المتدرس وكفاية المدرس وأداء المدرسة، وذلك في المجال التعليمي
- التكامل بين الإستراتيجية والارتقاء والفعالية، كعمليات جوهرية في مجال التعليم، يتم عن طريق التقاطع بين المنطلقات التي تحكم كل عملية، تدار لصالح المتدرس والمدرس والمدرسة
- مراعاة الشروط الخاصة بدعم فعالية كل من المتدرس والمدرس والمدرسة بعناية، معناه التطلع بهذه الأطراف إلى مستقبل، يكون وضعها أفضل مما هي عليه حاضرا في مجال التعليم
- الواجهة التي خصت المتدرس والمدرس والمدرسة، قدرنا فيها مختلف العناصر، التي بتدخلها ستؤدي لإنجاح مشروع إستراتيجي مستقبلي، قائم للإرتقاء بالفعالية في مجال التعليم
- تمثل هذه الملاحظات التي قدمناها، نداء متشبع بقناعة، أنه لا يمكن لمجتمعاتنا العربية، إحراز التفوق في مجال التعليم، إلا من خلال وضع إستراتيجيات، يكون من بين أقوى أهدافها، الإرتقاء بفعالية المتدرس والمدرس والمدرسة، علما أن الباحثين لم يقدموا أعمالا علمية بالعدد الكافي في هذا النطاق، سيما الدراسات التي تتحرك نحو المستقبل.

المراجع

- 1- ديوبولد ب قان دالين: مناهج البحث في التربية وعلم النفس ت: محمد نبيل نوفل وآخرون مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة - مصر 97
- 2- حسن شحاتة وزينب النجار: معجم المصطلحات التربوية والنفسية ط: 1 الدار المصرية اللبنانية - القاهرة - مصر 03
- 3- ميشيل تكللا جرجس ورمزي كامل حنا الله: معجم المصطلحات التربوية ط: 1 مكتبة لبنان ناشرون - بيروت - لبنان 98.
- 4- نخبة من أستاذة علم الاجتماع: المرجع في مصطلحات العلوم الإجتماعية دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية - مصر بدون سنة النشر
- 5- العجيلي سرگز وناجي خليل: نظريات التعليم ط: 2 منشورات جامعة قار يونس - بنغازي - ليبيا 1996
- 6- حسن حسين زيتون: إستراتيجيات التدريس (روية معاصرة لطرق التعليم والتعلم) ط: 1 عالم الكتب - القاهرة - مصر 2003
- 7- محمد عبد الخالق مدبولي: التخطيط المدرسي الإستراتيجي ط: 1 مكتبة الدار العربية للكتاب - القاهرة - مصر 2001
- 8- سلامة الخميسي: التربية والمدرسة والمعلم (قراءة إجتماعية ثقافية) دار الوفا لدنيا الطباعة والنشر - الإسكندرية - مصر 2000
- 9- جمال أبو الوفا وسلامة عبد العظيم: الإدارة المدرسية دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية - مصر 2000
- 10- روبرت ج. مايرز: نحو بداية عادلة للأطفال ط: 1 ورشة الموارد العربية - نيقوسيا - قبرص 1993
- 11- السيد علي شتا: المدرس في مجتمع المستقبل ط: 1 مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية - الإسكندرية - مصر 99
- 12- علي عبد فتوني: تطور المؤسسات التربوية في الوطن العربي ودورها في تنمية المجتمع ط: 1 دار الصداقة العربية - بيروت - لبنان 1997
- 13- مجدي عزيز إبراهيم: مهارات التدريس الفعال ط: 1 مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة - مصر 1997
- 14- كمال عبد الحميد زيتون: التدريس (نماجه ومهاراته) ط: 1 عالم الكتب - القاهرة - مصر 2003
- 15- رشيد أورسلان: التسيير البيداغوجي في مؤسسات التعليم قصر الكتاب - البليدة - الجزائر 2000
- 16- لورين أندرسون: إيماء فعالية المدرسين تعريب: أحمد شيشوب المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس 1994
- 17- محمد رضا البغدادى: الأهداف والاختبارات في المناهج وطرق التدريس (بين النظرية والتطبيق) دار الفكر العربي - القاهرة - مصر 1998
- 18- عبد العظيم الفرجاني: التكنولوجيا وتطوير التعليم دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة - مصر 2002